مِنْ تَشَكُّلَاتِ الصُّورَةِ الصَّوْتِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم ((الوسَائِلُ الْبَيَانِيَّةُ مِثَالًا))

م. م . دَرَيد عبْد اللّه يوسف

أ . م .د .عليّ عبد رَمَضان

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

يدرس البحث أحدى تشكلات الصورة الصوتية ، مسلطَ الضوءِ على الجانب البياني ،لأنه يقوم بدور كبير في استحضار الجانب التصويري، والصورة الصوتية من منظور فنيّ أن توفرّ أفكاراً وطرائق تعبيرية متعددة تحقّق الإثارة والتشويق وجذب انتباه المتلقي وتطرق سمعه ، وهذه الطرائق والأفكار لها القابلية على تحريك سكونية النَّص وتجعل المتلقي مشدوداً إليها، وفي تواصل وتفاعل مستمر معها، لذا تُسهم الوسائل البيانية في انتاج صور صوتية يُدركها المتلقي بوساطة ملكة التخييل أي يتلقاها من التعبير الفني متخيلةً ، فتتشكل للمعنى صور صوتية يُدركها ذهنياً ،فيوظف قابليته السمعية للإحساس بها أو تُظهر مباشرة في تركيب الكلام، ويبدو أنها أداة فنية أخرى تفسح المجال في استحضار الصورة الصوتية وما تؤديه من دور كبير في خلق بُعد سمعي مائز، فهي ملامح معززة وداعمة للصورة الصوتية .

الكلمات المفتاحية: الصُّورَةُ الصَّوْتِيَّةُ ،الوَسَائِلُ (التَّشْبِيهَ,الإستعارة ,الْكِنَايَة) .

Formations of Sound Images in Quran
(Explanatory Devices as an example)

Asst. Lect. Duraid Abdullah Yousif
Asst .Prof. Dr. Ali Abd Ramadan
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The research examines one of the formations of the audio image, highlighting the explanatory aspect, because it plays a major role in evoking the pictorial aspect, and the audio image from an artistic perspective that provides multiple ideas and expressive methods that achieve excitement and suspense and attract the attention of the recipient and touch his hearing. These methods and ideas have the ability to move the stillness of the text and make the recipient tight to it. In continuous communication and interaction with it, the expressive means contribute to the production of sound images that the recipient perceives by the capacity of imagination, i.e. receives them from the artistic expression when imagined. So, the image of the highest is formed mentally perceived, employing his auditory ability to feel them or appear directly in the composition of speech. It seems that it is another artistic tool that gives way to evoke the sound image and its major role in creating an auditory image.

Keywords: Sound image, devices (simile, metaphor, metonymy).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

المقدمة :

لاشكَ في أن مفردات اللغةَ وما يتركب منها من معانٍ وتشكيلات لغوية ذات قيم صوتية إبداعية، تُعدُّ من أهم وسائل بناء الصور الفنية، والتصوير الفني هو ذلك النوع من التصوير والتعبير الذي تستثار فيه جميع إمكانات اللغة وطاقتها على جميع المستويات التعبيرية لتعبر عن الأفكار والرؤى بطريقة تصويرية بارعة تتأنق فيها الألفاظ والتراكيب لتقرب المعاني والأفكار والمشاعر الى النفس، فيعرضها المبدع في صور يسهل تصوّرها، ويستعذب الخيال تأملها، ويطيل الوقوف أزاءها، ليتأمل مدى المطابقة بينها وبين الواقع مقاربة منه أو متسامية عليه في آفاق من الخيال والجمال[١]، والصورة القرآنية تستثمر كل طاقات اللغة من دلالات وايحاءات وتضافر أصوات وظِلال مشتركة في التصوير، فتؤثر في المتلقي أشدَّ تأثيرٍ، فتستقر في مخيلته صوراً كاملة الأبعاد وحيّة ذات حيوية وحركة ، وأصوات معينة فينفعل أزاءها ويتشوق اليها وتتحقق عندها الوظيفة الرئيسة ويتضح بعدها الغرض الكامن في الاستعمال. [٢]

والصورة الصوتية هي جزء من كونٍ عام وهي الصورة الأدبية التي هي أبسط فهمٍ لها تركيب لغوي يستثمر كلّ طاقات اللغة التعبيرية والإيحائية متوسلاً بالأدوات البلاغية وغير البلاغية لتشكيل صورة متخيلة محسوسة أو مدركة ذهنياً للمعاني التي يُريد المبدع التعبير عنها، ومن ثم الصورة الصوتية هي أيضاً بنية لغوية تتشكلّ في سياق تعبيري مخصوص ويستثمر كل الطاقات التعبيرية في اللغة وخاصة مايتعلق بمستوياتها الصوتية المباشرة التي تظهر في تركيب الكلام أو غير المباشرة لتعبّر عن المعنى من حيث جنبته الصوتية أو تشكلّه الصوتي سواء أكانَ محسوساً مُدركاً من خلال السياق أي أننا نتلقى بنية صوتية ذات علاقات معينة تُنتج المعنى وتحاكي دلالته الصوتية أو أن هذه الدلالة الصوتية نتلقاها من التعبير الفني متخيلةً، فتتشكلّ للمعنى صور صوتية نُدركها ذهنياً، فنُوظف قابلياتنا السمعية لتلقيها والإحساس بها .

تقتضي الصورة الصوتية على وفق التعبير الفني أن توفرّ أفكاراً وطرائق تعبيرية متعددة تحقّق الإثارة والتشويق وجذب انتباه المتلقي وتطرق سمعه ، وهذه الطرائق والأفكار لها القابلية على تحريك سكونية النَّص وتجعل المتلقي مشدوداً إليها، وفي تواصل وتفاعل مستمر معها، لذا تُسهم الوسائل البيانية في إنتاج صور صوتية يُدركها المتلقي بوساطة ملكة التخييل بعد تحديد وسائلها وطرائق عرضها، فهي أداة فنية أخرى تُسهم في خلق بُعد سمعي غايتها التأثير وتوجيه مقصدية النص عبر وسائلها البيانية وملامحها ذات الزخم الصوتي المثير، فهي ملامح معززة وداعمة للصورة الصوتية .والتصوير الصوتي البليغ يكون أقرب دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا وراء أفق الألفاظ والمعاني ، فيأتي التعبير القرآني في غاية مُعبرة ومؤثرة

الصورة الصوتية في الوسائل البيانية : تعدّ الصور البيانية من أهم الأدوات التي توظفّ في النص لإنتاج صورة صوتية مائزة ، فاللغة البيانية هي إحدى أدوات الصورة الصوتية الفعّالة، التي تنهض بأداء دور فاعل ومميز لها ، فتستبطن دلالاتها ومعانيها ، وهي وسيلة من وسائل الإقناع الفكري والعاطفي، تعمل على استنفار المتلقي وتأمل المسموع ، فالصورة الصوتية اتخذت وسائل تعبيرية مهمتها الإفصاح والإبانة عن المعنى المقصود والكشف عنه بلغةٍ صوتية ومحاولة إيصاله إلى المتلقي عبر وسائلها من (تشبيه واستعارة وكناية) . [٣]، فاللغة حينما تنزاح عن مستواها الوضعي تصبح ذات معطى بياني، ولفاعلية الخيال دور في استثمار مناطقها ومعطياتها ، بوصفه ذا ملكة معينة يُخرج المعاني الى صُورٍ مبتكرة تنفعل بالعاطفة وتؤدى بالصوت، فضلاً عن أنه يحفّز القابلية الذهنية على الابداعية لاسيما الصوتية منها ، ومن ثم هذه الملكة هي التي تستعين بمعطيات بيانية ذات الوقع الصوتي العال ، رغبةً في تلك المجسّات الإبداعية التي تتجلى في الأسلوب الرفيع .

ولمحاور الصورة البيانية ووسائلها دور في تفعيل الصورة الصوتية عندما تكون متوجهةً إلى التشكيل الصوتي لاسيّما في النَّص القرآني ، من خلال إبراز مقاصدها التي تعبر عن الغرض بأداءٍ يتجاوز التعبير الى التأثير الصوتي والموسيقي في المتلقي ويوفر في النص تشكيلاً بيانياً متوجهاً الى صور صوتية أو إنتاج تشكيل صوتي للمعنى ، ومن هذه الوسائل البيانية في القرآن الكريم ثلاثة :

المبحث الأول :الصورة الصوتية المعتمدة على أسلوب التشبيه :تُعدُّ الصورة التشبيهية من أبرز وسائل الصور البيانية وأوضح محاورها، فهي ليست زينة لفظية أو شكلية بل هي أداة تعبيرية مهمة ، من خلالها يبلغ المعنى غايات شتى، ومن هذه الغايات فيما لو وظفت توظيفاً مخصوصاً لانتاج صور صوتية وهذا لايتحقق بمجرد توافر أركان التشبيه، بل يجب أن يحيل وجه الشبه الى تشكيل صوتي معنوي أو حسي مُدرك ، فيقوم عليها النص ويتطلبه السياق ، ومن ثم تُسهم بصورها المختلفة في تشكيل الإيحاء الصوتي والدلالي ونقل المعنى وتوضيحه ، فتضفي على النص مسحة صوتية تجذب المتلقي وتُثير الحاسة السمعية لديه خاصةً اذا كان أحد عناصرها مكتضاً بتشكيل صوتي مائز، فالأسلوب التشبيهي لجأ اليه الذكر الحكيم وأكثرَ منه، بوصفه مظهراً مهماً ، ذا حيزٍ كبير في تحقيق فاعلية صوتية في النص القرآني، فكان أقرب للخيال والأذهان من الاستعارة [٤]، فالصورة التشبيهية تضع بين يديّ قارئها أو سامعها معطياتها البيانية الخاصة بلا مواربة، وتسعى الى إغناء أبعادها بشتى التفصيلات الداخلية أو الألوان والمحسوسات البساطة وعدم التعقيد [٥] وعدّها توفيق الفيل من الوسائل الفنية التي استعان بها الشعراء في تصوير معانيهم وعرضِها في صور مختلفة ومتنوعة، محاولة لقبول النفوس وشوقها اليها وتأثيرها بها [٦].والذي تستوقفنا في تشبيهات النص القرآني هو ((غورها في أعماق النفس الانسانية ،وسبرها لمظاهر الكون والطبيعة ،واستقطابها لملامح الحسّ والإدراك البصري والسمعي وسبك ذلك كله في صياغة موحدة تنظر غاية الانسان وتهيئة ذهنه بما يحس أمامه وبين يديه))[٧].

قال تعَالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ۞ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ۞ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ [البقرة : ١٤ – ١٩) يُلحظ من خلال النص مناخ تشبيهي أحال النص الى صورة سمعية مركزّة جعلها قلب النص، فهو مؤسس صوتي مهم تعتمد عليه الصورة الصوتية في تشكلّها، فالمشبه به (كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ) تشكيل مكتض بالصوت ، وهذه اللفظة تحمل إيقاعاً صوتياً دالاً في بنيتها التركيبية الداخلية ، فالمشهد التصويري مؤثرٌ وغني بالوقع الصوتي ،ومن ثم المشبه به الصوتي لم يكتفِ بنفسه ،بل وظّف لفظة (الرعد) المتناهية في زخمها الصوتي الى الدرجة التي يجعل الساري تحت هذا الظلام الشديد بوضع أصابعه إذا استطاع في أذنيه[٨] ، والمشهد بتضافره مع هذه (الظُّلُمَاتِ وَالرَعْدِ وَالبَرْقِ)، وجعل هذه اللفظة(الرعد) في وسط التعبير وبين تعبيرين مرئيين، ليجعل الصورة مرتكزاً تعبيرياً مهماً، يعكس لنا جو الجلبة الصوتية التي تزيد من الرعب والخوف في نفوس هؤلاء الضالين، فهم يهربون من هذا الوقع الصوتي المهول ويلتمسون النجاة منه لكنهم لايفلحون ، فالتشبيه حقق لنا فاعلية صوتية دالة لها أثرها في نفوس هؤلاء الضالين، حتى الجرس الصوتي في لفظة (كَصَيِّبٍ) هو جزءٌ من هذه الفاعلية الصوتية ، بدءًا من حرف الصاد الصفيرية مروراً بالتشديد وانتهاءً بالتنوين، ومن ثم أسهم في خلق صورة صوتية بارزة ، وكأنه –الجرس– حمل صورة ذلك المطر الكثيف وقوله (من السماء) زادت من هذه الوقعة الصوتية ،لأن المطر على بعد المسافة لسقوطه نستشعر بقوة وقعه الصوتي بحيث يجعل المرء متحيراً من أمره، فالتشبيه أدى ما عليه من دورٍ، لينسجم مع البعد النفسي والجو العام ، ومإضطراب المنافقين وحيرتهم الإ دليل لوضع أصابعم في آذانهم، ظناً منهم عدم الموت متناسين قدرة الله عز وجلّ بتعبير(واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ)، فالصورة الصوتية مكتضة، والصورة التشبيهية استجابة لها جعلت التعبير بؤرة صوتية، وأحالت الى تشكيل صوتي في غاية التعبير، وهي كمن قذفته السماء بمطر متقاطر كثيفٍ وشديدٍ تحجب كثافته الرؤية ثم تدفعه ظلمات عاصفة بأصوات رعدية في غاية الشدة مع لمعان برقي قاصف يخطف البصر، فهم الى جانب ذلك انحجب عنهم هذا الضياء وتلاشى الأمان حتى بالغوا في أدخال أصابعهم في آذانهم نتيجة اصطكاك هذه الصواعق النازلة عليهم ،ومن ثم أدت هذه الصورة الى سلب نورهم على الرغم من وجود النور الذي أحاط بهم من جرّاء هذه الصواعق الرعدية، فقوة اللفظة وما فيها من وقعٍ صوتيّ مُثير كتشديد صوت الياء وتنوين آخرها وتوظيفها لصوت الرعد ، أعطى زخماً صوتياً مُرعباً، فزاد من قوة هذا التشبيه وخلق صورة صوتية واضحة ، فكأنّ هذا الإنصباب وشدته كانصباب أصوات الرُعب والهول على رؤوسهم فهو ايقاع صوتي معادلٌ له .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

والصورة الصوتية لها عالم خاص، يسخرها القرآن الكريم في ألفاظه، وتشكيلاته اللغوية من أجل عرض صورمشاهده بدقة عالية، وتقريبها بشكل واضح ومسموع، فالتعبير لا يكفي أن يكون ذا وقع صوتي مثير ليؤثر في المتلقي مالم يكن لهذا الوقع من أداةٍ مهمة يسمو بها الى أرقى درجات الصور الصوتية، ونلحظ مرةً أخرى صورة صوتية مؤثرة تنقل المتلقي الى جوّصوتي مهول قال تعالى : ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً** ﴾[الكهف : ٢٩] ، يُلحظ القارئُ من أول وهلة أن هناك توازياً ايقاعياً في قوله (فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن/وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ) ، وهذا التوازي يحققّ تطابقاً ايقاعياً بين الجملتين الشرطيتين، ومن ثم يعضد توازنه الإيقاعي عبر تكرار هذه المقاطع الصوتية المغلقة في عبارة (فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن/ وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ)، حتى أن جملتي الشرط إنتظمت مقاطعها موزونةً على وفق ايقاع البحر الطويل (فعولن مفاعيلن)، فهو تمهيد مسبق لتشكيل صورة صوتية معبرّة ، وتعبير(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً) تعبير فيه ملامح القوة والتمكن في سياق التأكيد من رب العالمين ، وتعبير (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وصفت النار وصفاً فيه ملامح صوتية، إذ إن لفظة السُرادق بحد ذاتها تمثل بنيتها الصوتية أصواتاً ظاهرة ومتلاطمة ،كما أن لسُرادق النار المضطرمة تحكي اضطرام النار وما يصحبه من أصوات ظاهرة ومُرعبة ،وعبارة (وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ) وقوله: (يستغيثوا)، وهو تعبير يُراد به تعالي الأصوات من أعلى أعماق النفس ويصدر من أغوارها طلباً للنجدة ، أي أن هؤلاء الظالمين الذين لهم النار خاصة، يطلقون تلك الأصوات العالية ،وتكون طريقة إجابتهم بمشبه به يماثل أصواتهم العالية، والمشبه به نطق به التعبير القرآني (بِمَاء كَالْمُهْلِ)، والعلاقة بين الطرفين هو سيولة ذلك الماء المغلي الخاص الذي يشابه سيولة المعدن الذائب عندما يُغلى في أعلى درجات الحرارة فيقذف على وجوه الكافرين ، وهذا المعدن المغلي تصحبه أصواته الخاصة به المتوالية باضطراب، فيعكس لنا جواً صوتياً عالياً، فالآية تُشير في متوالية صوتية متصاعدة يختمها هذا التشبيه الماء أو الزيت الخاص (بِمَاء كَالْمُهْلِ)الذي يغلي بشدة ، ونتيجة هذا الصوت العالي الذي خلّفه لنا غليان الماء عندما ينسكب أنه (يشوي الوجوه) ولم يقلْ التعبير أنه (ينسلق) فيبقى ، وهذا الأمر تصحبه أصوات مفزعة ثم تختم الآية ب(بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً)، والآية في تشكيل صوتي دلالي فاعل يحكي عظم هذه المشاهد وما يُلاقي هؤلاء الظالمين من أهوال فظلال الصورة تراكمت فخلفت وقعاً صوتياً مهولاً وصورة صوتية في غاية القوة، فهولاء عندما يستغيثون بأعلى درجات الصوت لحاجتهم الماسة الى الماء يُغاثوا بماءٍ خاص يناسب ذلك الصُراخ والصِياح حتى يغلي بطونهم ويشوي وجوههم قال تعالى :﴿ **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۞ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ** ﴾[الحج : ٢٠].فالصورة التشبيهية ساعدت في رسم سيناريو وانتاج صورة صوتية محسوسة ومتصاعدة ، والقرآن الكريم يرسم صورة صوتية أخرى ولكن من نوع خفيض شبهها بهيئة الخارجين من أجداثهم تنتابهم الكثرة والسرعة المصحوبة بالصوت **قال تعالى :﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ**

نُّكُرٍ ۞ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۞ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [القمر ٦ / ٧]، فالمشهد المرئي يرافقه مشهد صوتي منخفض ،لأن الصورة البصرية لحركة الجراد وما ينتابها من تدافع شديد وتصادم عنيف لها علاقة بصوت الداعي لها (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ)، فالصوت هو الذي جعلها تنهض من قبورها بصورة مهولة، وإضطراب حركتها هي استجابة تستقطب القطيع الذي يتنزى لأدنى صيحة مثلما أشار الدكتور صالح ملا عزيز[٩]، فالنص يصور تشبيه تلك الأموات الخارجة من قبورها يوم القيامة في لحظة صوتية سريعة من دون تأخير وموصوفة بهيئة صوتية ساكنة وذليلة (خُشَّع الأبصار)، فالخُشوع إشارة الى أنهم خاضعين لله وأذلاّء ،ودلالة الذُلّ يصحبه صوت خانس وخفيض وسكون، فالتعبير آثر بهذه اللفظة من دون (خاشعة)، لأن الثانية تنماز بحركة طويلة ممتدة مثلّها صوت الألف مع انعدام صورة التشديد وهذا مايجعل زمنها أطول من (خُشَّعٍ) التي تناسب المشهد في التركيب الصوتي[١٠] ، فدلالة اللفظة آتيةٌ من بنيتها الصوتية الخفيضة، حتى جاء المشبه به صوتياً خفيضاً(جراد منتشر) ، أي بلا جلبة صوتية ولا ضوضاء ومنقادين لأمر لله والذي تحكيه صوت خفيض الجراد مع كثرتهم المهولة ،لأنهم في حالة الذلّ والرُّعب ، فهذا المشهد السريع في آنٍ واحد متساوقٌ مع حال الناس وهم سُراع منتشرون ومع ذلك أصواتهم خفيضة ، فالصورة الصوتية مشعرة بهذه الأهوال المتتابعة والسريعة، وحضور التشبيه جعل الصورة في غاية السرعة الإيقاعية، فأدى التشبيه ماعليه من الدلالة متساوقاً مع موسيقى المشهد المتتابع السريع . والمشبه به بجرسه الصوتي جعل الأداء التعبيري ينبض بالحيوية والحركة والغزارة، لذلك نلحظ حذفاً في التعبير (يَدْعُ/ الدَّاعِ...)، فالأثر الإيقاعي للحذف داخل النص ينسجم مع خفة الخروج المصحوبة بصوت خفيض ويضفي على النص توازناً ايقاعياً في نسيجه، ولو لم يحذف هذا الأثر الإيقاعي لأحسست بشيءٍ من الكسر في البنية الإيقاعية الداخلية . فالصورة الصوتية تشكلت تشكيلاً صوتياً رائعاً والتشبيه عززّ في تصويرها عبر خفض الأصوات الذي يتسق مع جو الخوف والرعب . ويأتي التشبيه في غاية الصوت وشدته قال تعالى :**﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١١٧]**،ايحاء صوتي شديد وراء لفظة (صِرٌّ) التي يُلتمس منها ذائقة الشتاء وأصوات الريح العاتية، فشبّه النص ما كانوا ينفقون بشكل علني بصورة الزرع الذي إنتابته قوة البرد الموصوف بوقع صوتي عالٍ فذهب حُطاماً لافائدة فيه ترتجى، فهذه الصورة التشبيهية أسهمت في رسم صورة صوتية مواكبة لسياق الحدث في هذا الصوت الموصوفة بها الرياح (بقرّة الصرّ) [١١]، المشبه به تعبير(فيها صرّ) ، فالريح الباردة تخرجُ منها أصوات مخصوصة، دالةٌ على برودتها، فعندما تُصيب الحرث ،النبت الجديد اليانع وتصحبه هذه البرودة الشديدة تتحول الى حالة من الجماد فتنتهي وتسقط ، أي بعدما تجمد يُكسر الشيء الجامد، فالصورة الصوتية متوالية صوتية بامتياز تحتاج الى تأمل لإدراك أبعادها الصوتية ، فالصوت هنا ملازم للبنية الصوتية الداخلية للأسلوب التشبيهي سواء أكان في الشدة المتمثلة في (صِرٌّ) أم في أصوات الرياح ومثلها في

حال النبت الجديد عندما يتعرض لحالة انجماد يُكسر ويحدث صوتاً ، والتناسب الصوتي بين (صوت رِيــحٍ) و(فِيهَا صِرٌّ) هو جزء من النظام الصوتي الذي أوجدته طبيعة اللغة القرآنية، مما حققت التأثير المطلوب من التعبير،((والصرّ سُمي بصوته ،ويليه العصفور إذا صاح ،ومن ثم صرير الباب ،وصر الجندب ،وكلّ صوتٍ يشبه ذلك في التخفيف أو الترجيع، وصرّ ليس بمعزل عن هذه المدلولات في الشدة والصــوت والتصــويت ،وتسمية الشيء بإسم صوته، والذكر الحكيم حافل بألفاظ دالة على الصوت، جرياً على سُنن العرب في تسمية اللفظ بإسم صوته)) [١٢]. والصوت في هذه الآية لايختص بالريح فيها صرٌ فقط ، وانما يُسهم فــي تشــكيل صورته الصوتية هذا الحرث أو الزرع المتجمد الذي يُخرج أصواتاً بتكسره عندما تمرّ به هذه الريح الباردة ، ومن ثم تحقق صورة هلاكه والفاء العاطفة هي جزء من هذا التشكيل الصوتي ، فالنص يشي بأبعاد صوتية ليس بالضرورة أن تكون ظاهرة كلها ، وإنما تحتاج الى تأمل فيشترك المتلقي في تصوّر تشكيلها الصوتي.

المبحث الثاني :الصورة الصوتية المعتمدة على أسلوب الإستعارة :والإستعارة ملمح بياني آخــر تســتمد الصورة الصوتية منه فاعليتها الصوتية عن طريق تحرّك مستوى التعبير، فيتحرك الإستعمال والإنزياح في ذلك النص عبر الشكل صوتياً، فتقع الإستعارة ضمن دائرة المجاز، ويعرّفها إبن قتيبة بأنها مجــاز لغــوي إفرادي قائم على أساس العلاقة التشبيهية بين المعنى الحقيقي للفظة المنقولة والمعنى الجديــد المجــازي [١٣] ويشير الزمخشري الى الفرق بينها وبين التشبيه، فهي طيّ أحد طرفي الصورة التشــبيهية واســقاطه دون الآخر [١٤]، ولابدّ في الإستعارة من اعتبار ثلاثة أصول :مستعار، ومستعار منه، ومستعار له ، ويعدّ جودت عاطف صورها الفنية انموذجاً أسمى من صور التشبيهات ،لأنها صادرة عن خيال خصب [١٥] ، لذا فهــي أكثر تعقيداً من التشبيه لحذف أحد طرفيها ، وأبلغ من التصريح ،بوصفها أداة لكسر دوائر الإدراك النمطــي المألوف وإظهار قدرة الفكر الإحيائي على توليد الدلالات المختلفة [١٦]، ومن روعتها أنها تبــيّن الحقــائق المتباعدة، وتقرّب المعنى وتؤكده وتزيده وضوحاً، لذا فهي أبْلغ من الحقيقة[١٧]، ونجد مصداقاً لذلك في **قوله تعالى :﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾[الفرقان : ١٢]** ،اسناد الرؤية القلبية الى جهنم أي رَأَوْها استعارة مكنية أو تصريحية ، فالمعنى إذا رأتهم ملائكتها أطلقوا منافذها فانطلقت ألسنتها بأصوات اللهيب ، والعلاقة الإستعارية تكرس لنا معنى التغيظ والزفير ، ومن ثم ترسم تشكيلاً صوتياً يحكــي واقــع الحدث فنتلقاه بكلّ أطرافه، والتغيظ هو شدة الغيظ ، والمراد هنا صوت الغيظ بدليل تعلقه بالفعل (ســمعوا)، والزفير هو إمتداد النفس من شدة الغيظ وضيق الصدر أي صوتاً كالزفير الذي تصاحبه أصوات قبيحة وفيها روائح مكروهة، فهي تركيبة كيميائية مادتها سامة، فكل ماتنفذه هو شيء مكروه ومــؤذٍ وقبــيح، (والتغــيظ والزفير) هما حدثان يقومان محل أصوات مضطربة و حضور تعبير(سمعوا) هو المؤسس الصوتي الأول، ومن ثم تركيب (إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ) فيه مفارقة أي أنهم سمعوا لها (تغيظا وزفيرا) والمفزع أنها تُسمع من مكانٍ بعيد ، فلهيب النار واضطرامها فيه جُنبة صوتية تحكيه صورة (التغيظ والزفيــر) علــى وجــه

المحسوس ، وهي ممارسة صوتية دالة على الإضطراب الشديد منشأها التصوير الإستعاري البعيد ، فقدّم تشكيلاً صوتياً لنار جهنم وشدتها وجلبة أصواتها التي تُسمع من مسافات بعيدة ، فالرعب الصوتي المسموع من التركيب الإستعاري المتمثل في صورة التغيّظ والتهيّج شكلّ لنا صورة صوتية ذات وقعٍ صوتي قويّ على نفسية المتلقي، فشبه صوت غليان جنهم بصوت المغتاظ والغضبان اذا علا صدره من الغيظ، فعند ذلك يهمهم وهذه الهمهمة هي ترديد الصوت في الصدر [١٨] ، فالتشكيل الصوتي يصدر أصواتاً إثرَ فورة الغيظ وتهيجه ليعكس عنصر الإثارة في نفس المتلقي ويبعث مشاهد الخوف والفزع من الموقف، و صدر الآية فيه جزئية صوتية مهمة ، فضلاً عن الإنفعال الشديد المهول والمخوف الذي ينسحب على الصورة الصوتية قبل الدخول فيها، وإدراك النار للظالمين هو إدراك صوتي بحاسة السمع لا بالحواس الأخرى ولا بالعين تبدأ من مكانٍ بعيد ثم تلقيها بحاسة السمع ثم إنفتاحها وعظم أصواتها ، وهذه الأصوات المضطربة دالة على الإضطراب، وهذه الأصوات المنكرة لايطيقها سمع البشر ، فالصورة الصوتية تمثلت من خلال البنية الإستعارية وتناغمها مع (مكانٍ بعيد/وسمعوا/وزفيرا)،و كأنما هي بؤرة التعبير والحركة الصوتية القوية والموجهة لمعنى شدة صوت الغيظ والغضب، ومن ثم هذه الصورة الصوتية تؤثر في الحسّ السمعي وتنطبع في الأذهان ومن ثم تولّد دافعاً أقوى من الشعور بالخوف .فالإرسالية الصوتية في هذه الصورة هي المهيمنة على التعبير القرآني .

وتشكل الإستعارة التصريحية أحد أفق التناسق الفني في النص القرآني وتأتي أيضاً لوصف شدة عذاب الكافرين في نار جنهم وتشبيه صراخهم بأصوات مزعجة وغير مريحة ومنفرّة إزاء عملية الشهيق والزفير ،**قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود : ١٠٦]**،فالإستعارة تمثلت في حركة إستمرار الحياة، إذ شبه النار بإنسان مضطرب ومتأوه ، وحذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه وهو تعبير (زفير/ وشهيق) المختصة بهؤلاء المعذبين و(**شَقُواْ**) ايقاعها يدلّ على الإضطراب وعدم الإنتظام، وقدم الزفير إشارة الى شدة تأوهم وأذاهم الذي يحاكيه هذا الزفير بصوته المنكر الذي يحكي شدة آلامهم والتي يلقونها في جهنم ، ثم أن فيها شهيقاً وهي تركيبة صوتية ذات ايقاع واضح ، فالبنية الإيقاعية تحاكي صوت الشهيق المنقطع النفس الذي لايجد هواءً يستنشقه ، فالصوت الذي يصدر عن عملية الشهيق مميز يدل على عذابه ،ومن ثم ممارسة الزفير والشهيق في هذا الحال وبهذه الصورة تحكي صوت الضجر والآلام ، ومن ثم يكون التشكيل الصوتي الذي ترسمه الآية هو صورة صوتية دقيقة لهؤلاء المعذبين، فأثار انتباهاً زائدا، ،غير أن الشهيق يشتد أحياناً حين يفاجئنا صوته مع النار، فتارة شهيقٌ بعد انحباسٍ عن التنفس وتارة أخرى شهقة المفاجأة والموت وكلها تجأر بأصوات تباغت من يجاورها وقد تفاجئ أصحابها [١٩]، فصورة صوتية متميزة أملتها هذه الاستعارة مكنية والتي وزعتها لفظتي(زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) مع تعبير (ففي النار)، فالزفير تعني اخراج النفس بقوة وشدة ، والشهيق ردّه، فأول مأطلقه تلك الصورة الإستعارية من إشارات

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

قادرة للوصول الى المشاعر واثارة حاسة السمع لدى السامع هي الصورة المنفرّة والقبيحة والتي تعرف ب(استاطيقا القبح) [٢٠]، فمثلما أن الحمير لها أصوات منفرّة ، كذلك لهم (للكافرين) أصوات منفرّة ومنكرّة في جنهم، فصرّح بذكر المشبه به (المستعار منه) وحذف المشبه الصوتي (المستعار له) على سبيل الإستعارة التصريحية، فهذا النمط التعبيري يحمل ملمحاً صوتياً يقع على الآذان مرّده الى تناسب تلك التشكيلات وهذه الأصوات وحسن تآلفها في النسيج الصوتي لنظام الآيات، وجرس الزاي تدخل بشكل مباشر في رسم مشهد صوتي عنيف ،إذ صوّر مشهداً كاملاً لأصواتهم القويّة التي تخرج من أعماقهم يوم القيامة ولا ترّد الاّ بعد أن تنتشر وتخترق صماخ أذن جميع الخلائق، فهذه الألفاظ الصوتية تصمّ الآذان بأصوات تناسب التهديد عندما يخبر عن وقع عذاب أليم ، فالشدة الصوتية بموضع الشدة والقوة ،والرقة بمكان الرحمة كلّ ذلك بسياق مناسب يؤثر في المتلقي ،والبناء الصوتي في هاتين المفردتين (زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)، انتظمت بميزات صوتية تغاير سمات وخصائص (شَقُواْ، /فَفِي النَّارِ) وما سواها من المفردات في قيمها الصوتية، فكانت من عناصر التأثير الناتجة من مجاورة البنى اللغوية فيما بينها[٢١] . ومثلها في قوله تعالى :﴿ **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ۞تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ۞قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ۞وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ۞فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ [الملك٧ / ١١]**، فقد استعير صورة الغيظ للحالة المتوهجة للنار، فقد شبه النار في صورة مخلوق ضخم مكفهر الوجه عابس يغلي صدره حقداً وغيظاً ، والجامع إرادة الإنتقام ، وعدّها صاحب الطراز استعارة المعقول للمحسوس ،أي أستعير للنار والجامع شدة التلهب والإضطراب [٢٢]، والإستعارة مكنية ذات صدى صوتي عالٍ تمثل في قوله (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ) و(تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ) ،ومن أول وهلة نلحظ صورة صوتية دائمة لاتتوقف ومستمرة بل متصاعدة بتعبير (وهي تفور) ، فقد شبهت جهنم بالمغتاظة المضطرمة ، ولشدة غليانها وهيجانها أخذت تتفرق وينفصل بعضها عن البعض الآخر، حتى يهول من سمعها، ويصعقُ من قرُب منها، فيكون على إثر هذا التَميّز أصواتاً منفرة ومزعجة كأصوات الأحياء التي من لوازمها (الشهيق) ، والفوران، والتشكيل الصوتي هو الحاضر في الآية ، وهو مقوم مهم من مقوماتها الدلالية ، فرسم الصورة الصوتية وهو عنصر كبير من العناصر التعبيرية في القرآن الكريم لتقرب الدلالة وتحقق الإدراك الكلي، فالصورة الإستعارية رسمت صورة صوتية مخيفة ليرجعوا المخاطبين عن كفرهم ، فيقتنع المخاطب ويتأثر بالمشهد . فالبنية الداخلية للتشكيل الإستعاري متجاوبة مع الدلالة الصوتية ، فله وقعٌ صوتيّ وله أصداؤه وأثره ونغمته في خلق صورة صوتية بارزة يتأثر بها المتلقي وينفعل .

وتأتي أيضاً الإستعارة المكنية في صورة البناء الذي يحطّم ويُفتّت قال تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ، أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ، لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾ **(الواقعة :٦٣- ٦٥)** الحُطام هو كسر الشيئ اليابس كالعظم ونحوه يقال حطّمه وتحطّم تحطيماً،فمادتها تدل على الكسر والدقّ [٢٣]، إنّ

الاستعارة المكنية جاءت في قوله (لَجَعَلْنَاهُ حُطَاما)، فشبه لنا الخالق الزرع ببناء يدّك ويُحطّم ويُفتّت بقدرته سبحانه وتعالى ، وكلمة (حُطاماً) تلقي بظلالها في خيال القارئ صورة صوتية عنيفة لصوت الحُطام عندما يُهدم ، وصوت الطاء رسمت ذلك الشيئ الذي حطّمه حاطم، والمعنى لو نشاء لجعلناه ماينبت بعد خروجه من الأرض –أي الزرع –حُطاما بأن تسلط عليه ما يحطمهُ من بردٍ أو ريحٍ أو حشرات قبل أن تنتفعوا به[٢٤] .ومن جميل التصوير الإستعاري أن يعبر عن الرجف بشدة الصوت **قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ۞ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۞أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۞ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ۞ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً ۞ ۞ قَالُواْ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ۞ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۞ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ [النازعات٦ /١٤]** ، فالرجف هوالتحرك والإضطراب يقال :رجف البحرُ:أي إضطربت أمواجه [٢٥]، والراجفة هي الثابتة الساكنة التي لاحركة لها كالإرضِ وسائر الجمادات ونحوها ،وبعد تحرك هذه الجوامد جاء تعبير (تتبعها الرادفة) أي المتحركة دائما [٢٦]، والواجفة القلقة والحائرة شديدة الإضطراب ، فاهتزاز العوالم اهتزازاً عنيفاً كأنما التعبير الأول هو تمهيدٌ للإنفجار العام والتناثر التام [٢٧]، وهذان الحدثان تصحبهما حالة صوتية مرعبة، والرجيف هزّة صوتية سريعة بمتوالية صوتية عالية تصاعدية ، فالصورة الصوتية تجلّت في تعبير المستعار (الرجف) لشدة الصوت ، بتشبيه الصوت الشديد بالرجف وهو التزلزل والإضطراب والصياح، فالمشبه الصوت الشديد والمشبه به ذات الوقع الصوتي الهائل (الرجف) على سبيل الإستعارة التصريحية ، فالحركة مقترنة بأصوات متصاعدة ، وفي خضم هذا تكون القلوب في هذا المستوى واجفة ،والوجيف إضطراب القلب وسرعة نبضه أظهر صوتاً أيضاً ، فهو استجابة صوتية داخلية من لدن الإنسان الذي يرتجف ويهتز ،وكأن الصورة الخارجية تحول الى صورة نفسية تهز الإنسان من أعماقه خوفاً وهلعاً ،و(قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ)، فهو ينقل لنا متوالية صوتية تُحدث مشهداً مهولاً ، وهذا الترادف وقصر العبارة يتفق بتكثيف دلالتها بوقوع هذه الأهوال متزلزلاً ،ولم يكن متراخياً بهذا الصوت بل تصعق حاسة الأذن ، و(أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ)،فهو مذهول لايخرج لنفسه مخرجاً من هذه الأهوال، لذلك تهتز من كيانه الداخلي ،لأن لاحيلةً له ،ومن ثم هذه الصورة الإستعارية تتماهى لتنقل لنا دلالة الذهول والإنهيار والإنقطاع أمام هذه الأهوال الكبيرة ، فالصورة التي قدمتها التشكيلات اللغوية داخل السياق فيها وضوح و الصوت فيها مسموع . فهي ذات ايقاع صوتي في بنيتها الداخلية ، وايحائها مرتبط بكيفية استقبال الأذن لما يحدث في ذلك اليوم من شدة الصوت وعنفه وما يثيره هذا الصوت من الرعب عند المتلقي. وهاء السكت إشارة صوتية منبئة عن إمر صوتي مهول سيقع لامحالة . ومن جمالية الإستعارة ومحاسنها أن تجسّد المعنى صوتياً، فكأن الوقع الصوتي مهول تمثل من خلال صاعقة العذاب **قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [فصلت : ١٧]**، فشبه الصاعقة ، وهي الصوت النازل من السماء، باليد بقرينة فعل الأخذ(فَأَخَذَتْهُمْ) للإصابة الصوتية المهلكة ، وحذف أحد طرفي الإستعارة وهو ((المشبه به) ، فقدرة الله النازلة عليهم صوتية بحيث عبّر عنه بالصاعقة التي من صوتها

يخرّ المرء ميتاً، قال تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور : ٤٥] .فالتشكيل الأولي يخبرنا في بداية الأمر بأن قوم ثمود استحبوا العمى والضلال على الهدى وعلى إثر ذلك جاءت الإستعارة في تعبير **(فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ)**، فالصوت نابع من العذاب فمنحت التعبير مضاعفة صوتية دلالية ، فتصورنا له ليس تصوراً مادياً ، وإنما صورة فكرية نتخيلها بالذهن لانستطيع أن نسمعها لأن مخيلتنا الصوتية هي دون ماتدلّ هذه اللفظة ،وتعبير (صاعقة) فيها مضاعفة بأضافة العذاب المُذل المهين ،فيتضاعف ويخرجها من مخيلتها الصوتية ، إذن صورة صوتية فكرية تتجاوز مهمة العذاب الشديد وتتماشى مع الصوت المهول ، وهي صورة صوتية في سياق هذه الآية .فالجزئية الصوتية من بنيتها التركيبية وظّفت بشكل مفاجئ بعد إخبار وقع في بداية السرد .

وتعد وسيلة ابلاغيّة صوتية تتحقق عن طريق كسر قيود اللغة وتكثيفها وضغطها والتلاعب بها وصهرها ضمن سياق أدبي وفني في نقل الدلالات العرفية والمعجمية إلى معانٍ ودلالات صوتية داخل حقول دلالية وسياقات جديدة،كي يسعى المبدع فيها إلى اثارة الإنبهار والدهشة عند المتلقي [٢٨] .**قال تعالى :﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود : ٤٤]**، الخطاب موجه الى الجماد ، مسبوقاً بياء النداء (ياأرض /ياسماء) وتوجيه النداء الى الأرض والسماء كأنهما من العقلاء وبعد ذلك يستمعان لهذا النداء فيستجيبانِ له، فالأرض هي فعلاً مصدر حدوث عملية طوفان الماء لذا بدأ النص بها ، وعبارة (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي) من مجزوء الرجز (متفعلن /مستفعلن) ، والخطاب يلحظ فيه انحراف دلالي يدخل ضمن استعارة الفعل (ابْلَعِي/ أَقْلِعِي)، فهما استعارة مكنية، فجاءت الكلمة الأولى للإشارة الى غور الماء في الإرض لذا ناسبتها تفعيلتها الأصلية ، والثانية دلت الى إحتباسه، أي تنزيل من لا يعقل بمنزلة من يعقل ، وهو مايطلق عليه الأنسنة التي تمنح صفات انسانية لمن هو ليس بإنسان ، فالمشهد فيه ايحاء بانتهاء الصوت ،لأن بلع الماء أي دخوله الى بطن الأرض بسرعةٍ لم يكن الإ بحدث مخيف كالزلزلة والتشقق ..واقلاع السماء مستعار لكف نزول المطر منها (وَغِيضَ الْمَاء) يغيضُ غيضاً ومغاضاً أي نقص أو غار فذهب[٢٩] ،أو الغيض هو نضوبه الى الأرض ، والصورة تحكي صورة الماء الذي نشأ بالطوفان زائداً على بحار الأرض وأوديتها،أخذ بالتلاشي والنضوب ، فهو تعبير يحكي الهدوء بعد الجلبة ، وبعد انتهاء فترة العذاب ، ((إن الهول هنا ليقاس بمداه في النفس الحية –بين الوالد والمولود –كما يقاس بمداه في الطبيعة ، والموج يطغى على الذرى بعد الوديان ،وإنّهما لمتكافآن، في الطبيعة الصامتة وفي نفس الإنسان، وتلك سمةٌ بارزة في تصوير القرآن ،وتهدأ العاصفة ،ويخيم السكون ،ويقضى الأمر ، ويتمشى الإستقرار كذلك في الألفاظ وفي ايقاعها في النفس والأذن)) [٣٠]، وهنا تشكلت تشكلاً صوتياً مفارقاً للحالة التي سبقتها ، وهو عودة الهدوء، وانحسار مسببات الإضطراب الصوتي والتراكم الصوتي الذي كان سبباً للعذاب ، وهنا تحقّق التحول الصوتي ، فنعدّها صورة صوتية هادئة بوساطة بنيتها الداخلية وتركيبها الإستعاري .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

المبحث الثالث : الصورة الصوتية المعتمدة على الأسلوب الكنائي :

جاء في لسان العرب أن المراد من الكناية هو : ((أن تتكلم بشئ وتريد غيره ، وكنّى عن الأمر بغيره يكنّى كناية ، وتكنّى: تستر من كنى عنه اذا ورى ، أو من الكنية)) [٣١].وعرفها السكاكي فقال: ((هي ترك الصريح بذكر الشيء الى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور الى المتروك)) [٣٢]. والكناية هي كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له ،مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي ،إذ لاقرينة تمنع هذه الإرادة [٣٣]، وهي صورة بيانية أخرى مهمة ومثيرة للغاية التصويرية ، ،لإنّها تستنطق الفكر وتحرّك الذهن وتثير الإنتباه وتجلب المفاجأة والدهشة، فهي تعتمد على معنيين مستنبطين من النص، ظاهرٌ وقريب ومكشوف غير مقصود ،وخفيٌ وبعيد ومستور وهو الذي يقصده المتكلم .

ومعنى ذلك ينبغي علينا أن نفهم أنّنا لا نترك المعنى الصريح والمباشر أو القريب للنص، لأنّ هذا المعنى هو الذي يسير بنا الى المعنى الخفي والبعيد –الكنائي– ، لذا فهي قائمة على مبدأ التجاور والملازمات العقلية (الزمانية والمكانية)،بخلاف الإستعارة القائمة على مبدأ التكافؤ والتشبيه[٣٤] ،ومن الأسلوب الكنائي ذي الوقع الصوتي المميز هي أصوات الخيول الجاريات **قال تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ۞فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ۞فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ۞فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ۞ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ [العاديات ١/ ٥]**، العاديات جمع العادية من العدو وهو الجري بسرعة والمراد بها في سياق النص الخيل أي شبهها في سرعة العدو والجري بالخيول الجياد [٣٥]، وأشار سيد قطب الى هذا المشهد بقوله ((تبدأ بمشهد الخيل العادية الضابحة ،القادحة للشرر بحوافرها ،المغيرة مع الصباح ،المثيرة للنقع وهو الغبار الداخلة في وسط العدو فجأة تأخذه على غرة ،وتُثير في صفوفه الذعر والفرار)) [٣٦] ، فصورة الجاريات من الخيل، ولكن التعبير لم يرسم مشهداً حركياً وصوتياً الاّ بذكر لفظة (ضبحاً) التي تعني التصويت يقال: ضبح الثعلب ليلاً أي يُصوِّتُ ، وتضبحُ الخيلُ حينما تركضُ أيّ تصوتُ أنفاسها [٣٧] ، والتي تعني صوت هذه الخيول وانفاسها إذا جرت أو أسرعت ،كأنما بذكرها رسمت صورة صوتية لهذه الخيول الجاريات والمسرعات أثناء سيرها لمسافات طويلة من العدو، فهذه الخيول عندما تجري وتُسرع ينبعث صوت أنفاسها بشكل تلقائي ، وتعبير (قدحًا) كناية عن صفة يقال : أورى النار إذا أوقدها ،والقدح الضرب لإخراج النار وضرب الحديدة أو الحجر الذي يُقدح به النار [٣٨]، فيخلف بُعداً صوتياً واضحا ، وهي سرعتها، وشدَّة ضرْبها في الحجارة فتُحدث لهيبًا خلْفها، ويُوحي ذلك بسرعة جرْيها، ومِراسها، ودُربَتها في ميادين القتال، كما يَبرُز فهمها لطبيعة الدور الذي نِيطَ بها، ودُرِّبتْ سلفًا عليه.، حتى صوت الحاء الممدودة ثلاث مرات كأنما لِيؤدي وظيفتين دلالية وايقاعية، فهو صوت يتوافق مع نطقه من جهة وأصوات الخيول من جهةٍ أخرى إذا جرت أو أسرعت ، وحالة الهمس في هذا الصوت تتناسب مع الأنفاس التي تلتقطها تلك الخيول أثناء الجري وهي تقول :أحْ أحْ ،حتى جاء التعبير الآخر المكون من (فَالْمُورِيَاتِ /وقَدْحاً) لتبين صورة تلك الخيول، فعندما تحتك هذه الحوافر وتلتصق أحدها بالثانية تخرج منها أصوات، وقوة الصوت يخلّف وراءه مفرقعات نارية وشرراً متطايرة ، نتيجة احتكاك

وقدح حوافرها ، لذا ناسبها تعبير (قدحا) ،وتعبير **(فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً)** ،كناية عن موصوف ، والصوت فيها أحد مكوناتها هو الخيل، أو مَن يَركبه، وفيها استعارة مكنية كذلك؛ حيث شبَّه الخيل بعدوٍّ يُغِير، ولديْه القدرة الفائقة على تحقيق النصر، والأخذ بعنصر المفاجأة، والوصول إلى مكان المعركة قبل استيقاظ العدو، وفيها كناية عن حُسن الإعداد، ودقَّة التنفيذ، ، حيث حقَّقت الخيل أهدافها مع شروق الشمس، وحضور الصوت في التعبير الكنائي .في قوله: **(فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً)** كي يوضح ملامحها الصوتية، فهي كناية عن شدَّتها ،وكثرتها، وسرعتها، ودورانها وسيطرتها على ميدان المعركة، وتنكيرها –(نقْعاً)– إشارة صوتية لبيان مدى علوِّها، وامتلاء الجو بها، وانتشارها، كما تفعل أسلحة الحرب في ساحات المعركة فتحيل النهار ليلاً أسوداً دامسًا ، ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ :كناية عن القوة، والدُّرْبة، وسرعة الوصول؛ ومِن ثَمَّ امتلاك ناصية الحرب، والسيطرة على وسط الميدان كرًّا وفرًّا، وتكتيكًا ونصرًا. ،والأثر الصوتي لم يكن بعيداً عن فواصلها ،بل ثمة تطابق واضح بين فواصلها (ضبحاً/قدحاً/صُبحا) ،فأعطتها نغمة موسيقية تتفطّن إليها الآذن المرهفة الذواقّة وكأنما هذه الفواصل انمازت بجمال وقعها السمعي، واتساقها الكامل مع التعبير، فتطابقت قوالبها الصوتية مع صورتها التعبيرية ،فكوّنت صورة صوتية محكمّة، فالنص القرآني يمثل عمارة فنية خطط لها بشكل دقيق، بحث إذا تغيّر أيّ موضع من مواضع هذه العمارة أصبحت مشوهة وهو أمر يتنافى مع الدقة القرآنية والبلاغة التصويرية الفريدة [٣٩].، ومن جملة هذه الخيول التي تتماز بسرعتها والتي نص عليها القرآن الكريم بعد العاديات والموريات والمغيرات هي الجياد قال تعالى : ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [صـــ : ٣١]، فالإيقاع الموسيقي فيه خشونة ودمدمة وفرقعة تثيره الخيل العادية في جريها ،الصاخبة بأصواتها ،القادحة بحوافرها...فكان الإطار من الصورة والصورة من الإطار مثلما أشار سيد قطب [٤٠] والتوظيف الكنائي جاء في **قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ [مريم : ٨٣]** الآية تشكلّ لنا صورة صوتية تحكي دلالتها النفسية والإنفعالية التي تنتاب هؤلاء الكافرين، فأبدت مشهداً قلقاً مليئاً ومصحوباً بالإضطراب والإنفعال والغليان ،فعبرت عن حالة متوترة ومشحونة بالغليان ،كغليان القدر اذا اشتد أزيزه، فشبه اضطراب اعتقادهم وتناقض أقوالهم واختلاق أكاذيبهم بالغليان من صعود وانخفاض وفرقعة وسكون [٤١]، والتي صورتها الجملة الحالية (تَؤُزُّهُمْ أَزّاً)،فهي تركيب من بنية صوتية ،إذ إن الاستفزاز الباطني ماخوذ من أزيز القدور اذا اشتد غليانها، ولنتخيل رجلاً أرسل كلاباً وخلى بينها وبين طرائدها (أرسلنا الشياطين) فانطلقت بأقصى سرعة لتقبض على فريستها ، تتلوى الأخيرة بين فكوكها ،منزعجة ومضطربة يرافقها ضجيجٌ وصياح، كذلك هذه الشياطين ، التي خلى الله بينها وبين الكافرين ،فانطلقت إليهم اليهم تزتفزّهم وتغريهم وتهيجهم على المعاصي تهييجاً شديداً بأنواع الوساوس والتسويلات ،فأن الهز والأز والأستفزاز أخوات معناها شدة الإنزعاج وجلبة الضجيج وحلبة الصياح[٤٢]، فإصرار الشياطين على الكافرين؛ لأجل عمل المعاصي وتزيينها لهم ،يشبه الماء في المرجل الذي يغلي فيسمع له أزيزاً، والهمزة أخت الهاء متقارب اللفظين (هزّ/ وأزّ) ، وكأنهم خصوا بالهمزة لأن صورتها الصوتية أقوى

في السياق من الفعل الثاني مما يجعلها أكثر دقةً في التعبير ، وهذه الصورة السمعية البصرية الذهنيـــة، أراد الله أن يقربها للمتلقي؛ كي يفهم حقيقة الشيطان وما يضمره للإنسان، وقد حولها قول الله (تؤزهم أزا) إلـــى صورة وكأنها مشاهدة عياناً ومسموعة للمشاهدين [٤٣] .فالتشكيل صوتي قائم ببنيتـــه اللغويـــة والصـــوت الصفيري الشديد مع تنوين الفتح متناغمة مع تضاعف شدة الصوت حتى مقاطعها مغلقـــة وحركـــة الحـــدث (الأز) استجابة صوتية عالية لأن المثير صوتي حركي . وقد تحدّث فايز الدايه عن الصورة الكنائيـــة وقـــد عبّر عنها بأنها صعبة المنال عند تأمل جزيئاتها رغم مايخيل إلينا أحياناً من بساطتها الهينّة –ذلك أنها تندغم في الكلام والتركيب اللغوي ويبقى السياق هو الكفيل باضاءتها بشكل أساس[٤٤]، وهذه الوسيلة البيانية سلطة ثنائية الإنتاج ، مفتوحة المعاني بما يشوبها من تثوير للبنيات التحتية للنص لاسيما التي وظفها ذلك الصـــوت القرآني .

الخاتمة :

الصورة الصوتية رسمت بلفظ كنائي أو تشبيهي أو استعاري ، عبر ألفاظ وتشـــكيلات لغويـــة صـــوتية متسقة مع طاقة التعبير لتؤدي وظيفة صوتية مسموعة، فالأداء التعبيري للصورة الصوتية البيانية حملـــت أيقاعاً قوياً وصاخباً، ولاسيما في مشاهد الآخرة ، وما يعزز من هذه القوة والغلظة تلـــك القيمـــة الراقيـــة بممارسة الدور الصوتي ذات القالب الفني المؤثر، فالبحث تتبع هذه الوسائل صوتياً ، فوجدها تقوم بدور مهم في خلق فاعلية صوتية تكتنزها تلك الوسائل التعبيرية التي تُضفي على التعبير قوة صوتية وقدرة تصويرية عالية بلغت أعمق مواطن التأثير في المتلقي في مجال الترهيب والتخويف .

الهوامش

[١] – ينظر: .الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم :د. عبدالحميد هنداوي ،دار البشير ،الامارات ،ط١، ٢٠١٨ :١٣٦

[٢] – ينظر: . بنائية الصورة القرآنية :عمار عبدالأمير السلامي ،العتبة العلوية ،النجف الأشرف ،ب.ط ،٢٠١٢م :١١٢، وينظرالقيم الصوتية وآفاقها الجمالية دراسة في ضوء النص القرآني :د.أزهار علي ياسين ،وكواكب صالح مهدي :١ ،والإنساق الصوتية ودلالتها في القرآن الكريم (سورة الحج مثالا) :د.جاسم غالي رومي :١٨٧

[٣] – ينظر :نظرية البيان العربي ،خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي :د. رحمن غركان ،دار الراني ،دمشق ،ط١ ،٢٠٠٨م :٥

[٤] – ينظر :الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس د.وحيد صبحي كبابة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٩م .:٢ ٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

[٥] – ينظر :جماليات الأسلوب ،فايز الداية :١٤٣

[٦] – ينظر : فنون التصوير البياني : منشورات ذات السلاسل ، الكويت ،ط١ ، ١٩٨٧م :١٣٨

[٧] – دلالة الألفاظ في القرآن الكريم : د. محمد حسن الصغير :٢٣٩

[٨] – ينظر :التعبير الفني في القرآن : د،بكري شيخ أمين، :١٩٣

[٩] – ينظر : جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني :د.صالح ملا عزيز ،دار الزمان ، د.ط ،د .س :٧٣

[١٠] – ينظر : الدلالة الصوتية لآي القيامة :فيصل مرعي :٦١

[١١] – ينظر :جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم :٥٨

[١٢] – ينظر :جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم :٥٨

[١٣] – ينظر :تأويل مشكل القرآن ،تح ،أحمد صقر ،القاهرة ،مطبعة عيسى الحلبي ،١٩٧٣م:١٠٢

[١٤] – ينظر :الكشاف :٥٨/١–٥٩ .

[١٥] – ينظر :الخيال مفهوماته ووظائفه ،الهياة المصرية ،١٩٨٤م : ٢٨٢ .

[١٦] – ينظر :لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة:د. عبدالفتاح أحمد يوسف ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،٢٠١٠ :.١٧٣

[١٧] – ينظر :البلاغة فنونها وأفنانها :د.فضل عباس ،دار النفائس ،الإردن،ط١٢، ٢٠٠٩م: ٢٧١/٢٦٩

[١٨] – ينظر :روح البيان في تفسير القرآن : إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي · دار الفكر، بيروت ج٦ :٢٠٩

[١٩] – ينظر: نحو الصوت ونحو المعنى :نعيم علوية،المركز الثقافي العالمي ،بيروت ،ط١، ١٩٩٢م :٤٨

[٢٠] – ينظر :شعرية المغايرة :د. أياد المشهداني :١٥٢

[٢١] – ينظر :ألفاظ السمع في القرآن الكريم :دراسة لغوية :شكيب غازي الحلفي ،رسالة ماجستير ،جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م: ٤٦

[٢٢] – ينظر :الطراز :٢٤٦/١، ٢٣٧

[٢٣] – ينظر : لسان العرب :ابن منظور :مادة (حطم): ٩١٦

[٢٤] – ينظر : التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور :ج٢٧،: ٣٢٢.

[٢٥] – ينظر : أساس البلاغة :الزمخشري :(رجف):٢٦٢

[٢٦] – ينظر : تفسير جزء عمّ :محمود شلبي :٣٢

[٢٧] – ينظر : تفسير جزء عمّ :محمود شلبي :٣٢

[٢٨] – ينظر :التوليد الدلالي في الشعر ،دراسة مقارنة السياب نموذجا :د.قاسم البريسم ،افريقيا الشرق ،المغرب،٢٠١٩م:٢٤٥

[٢٩] – ينظر : لسان العرب :ابن منظور (غيض) :٣٣٢٦

[٣٠] – ينظر :في ظلال القرآن :سيد قطب :١٨٧٨/٤

(٣١) اللسان مادة (كني) .

(٣٢) مفتاح العلوم: السكاكي : ١٨٩.

(٣٣) أساليب البيان في القرآن :سيد جعفر الحسيني ، وزارة الثقافة والإرشاد الإشلامي، طهران ،ط١، ١٤١٣ه:٦٩٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

(٣٤)ينظر : البنيات الإسلوبية للكناية في شعر البهاء زهير : الباحث علي كاظم علي ، مجلة القادسية ،كلية التربيـــة ،م ٨، عدد٢ ، ٢٠٠٩م :٥٩

(٣٥)ينظر : معجم الأفعال المتداولة ومواطن استعمالها :محمد الحيدري ،مركز المصطفى العالمي ،قم ، ط٢، ١٤٣١ه .:٤٣٧

(٣٦) في ظلال القرآن : سيد قطب : ٣٩٥٧/٦ .

(٣٧)ينظر :تفسير الكاشف :محمد جواد مغنية :٦٠٠/٧ ،تفسير جزء عم :محمود شلبي :٢٤٤

(٣٨)ينظر :تفسير الكاشف :محمد جواد مغنية :٦٠٠/٧ ،تفسير جزء عم :محمود شلبي :٢٤٤

[٣٩] – ينظر:دراسات في علوم القرآن الكريم :د.محمود البستاني ،مدينة العلم ، ايران ، ط١ ،.٢٠٠٧م :٧٩

(٤٠) في ظلال القرآن : سيد قطب : ٣٩٥٧/٦ .

([٤١])ينظر: التحرير والتنوير ،ابن عاشور :١٦٥/١٦

([٤٢])ينظر: تفسير ابو السعود :العمادي :ج:٥/ ٢٨١

([٤٣])ينظر: المستوى البلاغي في سورة مريم : فيصل غوادة : بحث مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص – 639 ص 671 يناير2009 :٦٦٨

([٤٤])ينظر :جماليات الأسلوب : ٢١٥

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١- أساس البلاغة :الزمخشري (٥٣٨ه) دار احياء التراث العربي ،بيروت ،٢٠١٢م

٢- أساليب البيان في القرآن :سيد جعفر الحسيني ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ،ط١، ١٤١٣ه.

٣- الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم :د. عبدالحميد هنداوي ،دار البشير ،الامارات ،ط١، ٢٠١٨

٤- البحر المحيط: ابو حيان الأندلسي(ت٧٤٥ه) : تح : صدقي محمد جميل :دار الفكر – بيروت .

٥- البلاغة فنونها وأفنانها :د.فضل عباس ،دار النفائس ،الإردن،ط١٢، ٢٠٠٩م.

٦- بنائية الصورة القرآنية :عمار عبدالأمير السلامي ،العتبة العلوية ،النجف الأشرف ،ب.ط ،٢٠١٢م

٧- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينـــوري، ، (ت ٢٧٦ه)ــ،تح ،أحمد صقر ،القاهرة ،مطبعة عيسى الحلبي ،١٩٧٣م .

٨- تجليات الدلالة الايحائية في اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجا، د. فخرية غريب قـــادر ،عـــالم الكتب ،الاردن ،ط١، ٢٠١١م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

٩- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (ت ١٢٨٤هـ-١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

١٠- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :محمود عكاشة ،دار النشرللجامعات ،مصر ،٢٠٠٥م:٥٨/٥٩

١١- التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية :هادي سعدون، العتبة العلوية ،النجف الأشرف ،٢٠١٢م

١٢- التعابير اللغوية :د. ابتسام مرهون الصفار ،النجف ، ١٩٦٦م .

١٣- التعبير الفني في القرآن، د- بكري شيخ أمين، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط٣- ١٩٧٩م.

١٤- تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم)، أبو السعود العمادي، ت(٩٨٢هـ)، طبع باشراف محمد عبداللطيف، م.محمد علي صبيح، القاهرة، (١٩٥٢م).

١٥- التفسير البياني للقرآن الكريم: د.عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ،دار المعارف ، مصر، ط٥ ،.د.ت

١٦- التوليد الدلالي في الشعر ،دراسة مقارنة السياب نموذجا :د.قاسم البريسم ،افريقيا الشرق ،المغرب،٢٠١٩م:٢٤٥

١٧- الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي،اللجنة العلمية دار الرشيد ،دمشق ،ومؤسسة الإيمان بيروت ،ط٣، ١٩٩٥م .

١٨- جماليات الاسلوب (الصورة الفنية في الأدب العربي) :د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،٢٠٠٣م .

١٩- جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني :د.صالح ملا عزيز ، دار الزمان ، د.ط ،د .س .

٢٠- جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم :د.أسامة عبدالعزيز جاب الله ،دار ومكتبة الأسراء ،طنطا ،٢٠٠٩م .

٢١- جماليات تصوير الحركة في القرآن الكريم :د.حكمت صالح ،مطبوعات الرافد ،٢٠١٠ م.

٢٢- جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع)، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق وشرح: د- محمّد التّنوجي، مؤسسة المعارف، ط ٤، بيروت - لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

٢٣- الخيال مفهوماته ووظائفه ، د.عاطف جودة نصر ،الهياة المصرية ،١٩٨٤م : ٢٨٢ .

٢٤- دراسات في علوم القرآن الكريم :د.محمود البستاني ،مدينة العلم ، ايران ، ط١ ،.٢٠٠٧م

٢٥- دلالة الألفاظ في القرآن الكريم بين الحداثة والتراث: د. محمد حسن الصغير ،العتبة الحسينية المقدسة ، دار الكفيل ، كربلاء ،ط١ ،٢٠١٦ م.

٢٦- روح البيان في تفسير القرآن إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي · توفي سنة ١١٢٧، دار الفكر، بيروت

٢٧- سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني :د.عبدالواحد زيارة، دار الفيحاء ، بيروت ، ط١، ٢٠١٣

٢٨- شعرية المغايرة ، دراسة لنمطي الأستبدال الإستعاري في شعر السياب ، :د. أياد المشهداني، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، بد.ط ، ٢٠٠٩م

٢٩- الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس :د.وحيد صبحي كبابة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٩م .

٣٠- الفروق الدلالية في الأسلوب القرآني :د.حسين عودة هاشم النور ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣.

٣١- فنون التصوير البياني : منشورات ذات السلاسل ، الكويت ،ط١ ، ١٩٨٧م .

٣٢- في ظلال القرآن : سيد قطب ،دار الشروق ، ط٣٤، ٢٠٠٤م .

٣٣- الكشاف :الزمخشري(٥٣٨ه) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٣٤- لسان العرب، ابن منظور،ت (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م.

٣٥- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة:د. عبدالفتاح أحمد يوسف ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،٢٠١٠ ،.١٧٣ .

٣٦- مجمع البيان :الطبرسي : دار المرتضى-بيروت. تأريخ الاصدار : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٧- المعجم الوسيط :ابراهيم مصطفى وآخرون ،دار الإحياء العربي ،بيروت ،ط١ ،٢٠١٤م: ٢٣٦

٣٨- مفتاح العلوم :أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي المعروف ب (السكاكي ت٦٢٦ هـ)تحقيق :أكرم عثمان يوسف ،دار الرسالة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٠ / ١٩٨١

٣٩- نحو الصوت ونحو المعنى :نعيم علوية،المركز الثقافي العالمي ،بيروت ،ط١، ١٩٩٢م :٤٨

٤٠- نظرية البيان العربي ،خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي :د. رحمن غركان ،دار الراني ،دمشق ،ط١ ،٢٠٠٨م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٨ - حزيران لسنة ٢٠٢٣

قائمة الرسائل والأطاريح والدوريات

١- ألفاظ السمع في القرآن الكريم :دراسة لغوية :شكيب غازي الحلفي ،رسالة ماجستير ،جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.

٢- البنيات الإسلوبية للكناية في شعر البهاء زهير : الباحث علي كاظم علي ، مجلة القادسية ،كلية التربية ،م ٨، عدد٢ ، ٢٠٠٩م .

٣- الدلالة الصوتية في مشاهد آي القيامة :فيصل مرعي الطائي ،اطروحة دكتوراه ،جامعة الموصل ،كلية التربية ،٢٠٠٦م .

٤- القيم الصوتية وآفاقها الجمالية دراسة في ضوء النص القرآني :د.أزهار علي ياسين ،وكواكب صالح مهدي،- كلية الآداب جامعة البصرة ،٢٠١٤م.

٥- الإنساق الصوتية ودلالتها في القرآن الكريم (سورة الحج مثالا) :د.جاسم غالي رومي ،مركز دراسات البصرة والخليج العربي /جامعة البصرة ،السنة العاشرة (عدد١٩) ٢٠١٥م .

٦- سورة الضحى دراسة صوتية :د. عزة عدنان ،د رافع عبدالله مالو ،بحث ،آداب الرافدين ،عدد ٥٤، ٢٠٠٩م.

٧- فهم الصورة القرآنية في دِّراسات المُحدثين، :ماجدة لازم ثامر، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٢م .

٨- المستوى البلاغي في سورة مريم : فيصل غوادة :بحث مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص - 639 ص 671 يناير 2009 .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٨ - حزيران لسنة ٢٠٢٣